المركز الجامعي عبد الحفظ بالوصوف
معهد الآداب واللغات
قسم اللغة والأدب العربي
البلاغة العربية
السنة الأولى ليسانس
الأستاذة سميرة بوجرة

المحاضرة 04

الأسلوب الإنشائي وأضربه.

1. تعريفه:

لغة: من الإيجاد والتكوين، يقال فلان أنشأ قصيدة أي ألّفها بعد أن لم تكن، كما يعني كذلك الابتداء والابتداع.

اصطلاحا: هو الكلام الذي يطلب به أمرا لم يكن موجودا وقت النطق بالكلام، وهو عندهم ما ليس له نسبة خارجة وقت النّطق بالكلام الإنشائي، أو هو " كلام لا يحتمل الصدق والكذب لذاته".

2. أقسامه:

الإنشاء نوعان طلبي وغير طلبي:

الطلبي ما يستدعي مطلوبا غير حاصل وقت الطلب، ويكون بالأمر والنهي والاستفهام، والتمني والنداء.

وغير طلبي ما لا يستدعي مطلوبا، وله صيغ كثيرة منها: التعجب والمدح والذم، والقسم، وأفعال الرجاء وكذلك صيغ العقود.

1.2. الأمر:

الأمر طلب الفعل على وجه الاستعلاء، وله أربع صيغ: فعل الأمر، لمضارع المقرون بلام الامر واسم فعل الأمر، والمصدر النائب عن فعل الأمر.

وقد تخرج صيغة الأمر عن دلالتها الأصليّة لتفيد:

- الإرشاد:

شاور سواك إذا نابتك نائبة يوما وإن كنت من أهل المشورات

- الإباحة: " وَكُلُوا وَاشْرَبُوا حَتَى يَتَبَيَّنَ لَكُمْ الخَيْطُ الأَبْيَضُ مِنَ الخَيْطِ الأَسْوَدِ مِنَ الفَجْرِ" (البقرة: 187)
- التخيير: فمن شاء فليبخل ومن شاء فليجد كفاني نداكم عن جميع المطالب
- التعجيز: " وَإِنْ كُنْتُمْ فِي رَيْبٍ مِمَّا نَزَّلْنَا عَلَى عَبْدِنَا فَأْتُوا بِسُورَةٍ مِن مِثْلِهِ" (البقرة 23)
- التعجّب: " أُنْظُرْ كَيْفَ ضَرَبُوا لَكَ الأَمْثَالَ فَضَلُّوا فَلاَ يَسْتَطِيعُونَ سَبِيلاً" (الإسراء48)
- التمني: ألا أيّها الطويل ألا انجل بصح وما الإصباح منك بأمثل

2.2. النهي: طلب الكف عن الفعل على وجه الاستعلاء.

وللنهي صيغة واحدة هي المضارع مع لا النّاهية.

مثال: قال تعالى: ﴿لا تفسدوا في الأرض بعد إصلاحها﴾

قد تخرج صيغة النهي عن معناها الحقيقي إلى معان أخرى تستفاد من السياق وقرائن الأحوال، كالدعاء، والالتماس، والتمني، والإرشاد، والتوبيخ، والتيئيس والتهديد والتحقير.

- الالتماس: فلا تبلغاه ما أقول فإنّه شجاع متى يُذكر له الطعن يشتق
- الدعاء: لا يعدمنك حمى الإسلام من ملكٍ أقمت قُلّته من بعدٍ تأويد
- الإرشاد: لا تطلبوا الحاجات في غير حينها ولا تطلبوها من غير أهلها

3.2. الاستفهام: طلب العلم بشيء لم يكن معلوما من قبل، وله أدوات كثيرة منها الهمزة وهل، وله أدوات أخرى، وهي: مَنْ وهي لتعين العقلاء، ما ومتى وأيان وكيف، وأين وأنّى وكم أيٍ

قد تخرج ألفاظ الاستفهام عن معانيها الأصلية لمعان أخرى تستفاد من سياق الكلام كالنفي، والإنكار والتقرير، والتوبيخ ، والتحقير والتعظيم والتسوية والتمني والتشويقوالتعجب وسواها.

- الإنكار: أأكفرك النعماء عندي وقد نمت على نمو الفجر والفجر ساطع؟
- ألست أعمهم جودا وأزكا هم عودا وأمضاهم حساما؟

- التوبيخ: إلام الخلف بينكم إلام؟ وهذي الضّجة الكبرة علاما؟

4.2. التمني: طلب أمرٍ محبوب لا يرجى حصوله، إما لكونه مستحيلا، وإما لكونه غير مطموع في نيله. مثل: قوله تعالى: **" يَقُولُ الكَافِرُ يَا لَيْتَنِي كُنتُ تُرابًا" (النّبأ04)،**

واللفظ الموضوع للتمني ليت، وقد يتمنى بهل ولو ولعل لغرض بلاغي.

5.2. النداء: هو طلب إقبال المخاطب، أو هو دعوة المخاطب بحرف من حروف النداء يحلّ محلّ الفعل المضارع (أنادي)، ووظيفة النداء في الكلام هي التنبيه، وحروف النداء هي:

-يا: وهي حرف نداء للبعيد، وهي أكثر الأدوات شيوعا.

-الهمزة: ويُنادى بها القريب، وذلك لخلوّها من حرف المدّ: أبنيّ اجتهد تنجح

-أيا: وهي حرف النداء للبعيد

أيا طالب الدنيا الدنيّة إنّها ستُرديك يوما إن علوت مطاها

-وا: وهي حرف يختصّ بنداء الندبة: وامعتصماه

-آ: وهو حرف نداء للبعيد: آ أيوب

يخرج النداء عن معناه الأصلي إلى معان أخرى تستفاد من القرائن كالزجر والتحسر الإغراء.

2-الإنشاء غير الطلبي: وهو ما لا يستدعي مطلوبا إلاّ أنّه ينشئ أمرا مرغوبا في إنشائه، ومن صيغه: أساليب المدح والذمّ/أساليب القسم/صيغ التعجّب/أساليب الرجاء/أساليب العقود/ أساليب التوجّع أو التخوّف أو تقبيح الحال.